

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[143] وأما إرادة العباس بن عبد المطلب وأبي سفيان فلا يمكن قبولها ، وذلك لامور:
أولا: إن هذا الحلف إنما كان ضد الامويين، وكان سببه العاص بن وائل السهمي، حليف
الامويين، ووالد عمرو بن العاص. فكيف يشارك أبو سفيان فيه، فضلا عن يكون هو الداعي له ؟
!. لا سيما وأنه قد تقدم: أن الاحلاف ومنهم بنو أمية قد طردوا الزبيدي حينما استجار بهم،
وتاريخ أبي سفيان وأخلاقياته لا تساعد على موقف كهذا منه. أضف إلى ذلك: أن أبا سفيان
والعباس، لم يكونا مؤهلين من حيث السن والنفوذ والاعتبار للقيام بأمر كهذا، كما أشير
إليه في الهامش. ثانيا: ورد أن محمد بن جبير بن مطعم، قدم على عبد الملك، حين قتل ابن
الزبير، فقال له عبد الملك: يا أبا سعيد، ألم تكن نحن وأنتم - يعني عبد شمس بن عبد
مناف، وبني نوفل بن عبد مناف - في حلف الفضول ؟ ! قال: أنت أعلم. قال: لتخبرني يا أبا
سعيد بالحق من ذلك، فقال: لا وإياي، لقد خرجنا نحن وأنتم منه. قال: صدقت. وزاد البعض (وهو
المعتزلي في جواب ابن جبير: وما كانت يدنا ويدكم إلا جميعا في الجاهلية والاسلام) (1).
وثالثا: كان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول: لو أن رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد
شمس حتى أدخل في حلف الفضول، _____ (1) سيرة ابن
هشام ج 1 ص 143، وشرح النهج للمعتزلي ج 15 ص 226 عن الزبير بن بكار، والاعايني: ج 16 ص
68 و 70، لكن في ص 69: أن ذلك قد كان بين معاوية وجبير بن مطعم. (*)